مناجاة

إبراهيم بن محمد قال:

سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول ليلة في مناجاته:

إلهنا وسيّدنا ومولانا! لو بكينا حتى تسقطَ أشفارنا، وانتحبنا حتى تنقطع أصواتنا، وقمنا حتى تيبس أقدامنا، وركعنا حتّى تنخلع أوصالنا، وسجدنا حتى تتفقّأ أحداقنا وأكلنا تراب الأرض طول أعمارنا، وذكرنا حتى تكلَّ ألسنتنا، ما استوجبنا بذلك محو سيئة من سيّئاتنا.

قال الأصمعيّ:

كنت أطوف حول الكعبة ليلة، فإذا بشابّ (الإمام علي بن الحسين السجّاد عليه السلام) ظريف الشمائل، وعليه ذؤابتان وهو متعلّق بأستار الكعبة، ويقول:

«نامت العيون، وغارت النجوم، وأنت الملِكُ الحيُّ القيّوم، غَلَّقتِ الملوكُ أبوابها، وأقامت عليها حرّاسها، وبابكَ مفتوح للسّائلين، جئتُك لتنظر إليَّ برحمتك يا أرحم الراحمين».

ثم أنشأ يقول:

يا من يجيب دعاء المضطرّ في الظُّلَم ... يا كاشف الضُّرّ والبلوى مع السّقم
قد نام وفدك حول البيت قاطبةً ... وأنت وحدك يا قيّوم لم تَنَمِ
أدعوك ربِّ دعاءً قد أمرت به ... فارحم بكائي بحق البيت والحرم
إن كان عفوك لا يرجوه ذو سرف ... فمن يجود على العاصين بالنّعم؟!

ومن ذلك ما ذكره الشيخ أحمد بن فهد في عدّته:

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ... أنت المعدّ لكل ما يتوقّع
يا من يُرجّى للشدائد كلها ... يا من إليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن ملكه في قول كن ... امنن فإن الخير عندك أجمع
ما لي سوى فقري إليك وسيلة ... بالافتقار إليك فقري أدفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ... فلئن رُددت فأيّ باب أقرع
ومن الذي أدعو وأهتف باسمه ... إن كان فضلك عن فقيرك يُمنع
حاشا لمجدك أن تقنّط عاصياً ... الفضل أجزل والمواهب أوسع